الفرقة القومية المصرية
والمسرح المحلى
لناقد « الرسالة » الفنى

باعد المسرح ما بينه وبين الأدب والأدباء ، لأن أصحاب الفرق التمثيلية — فيما مضى — جعلوا مثلهم العليا الروايات الثائرة العنيفة التى لاتمت إلى الفن الرفيع بسبب ، وكانوا بصفتهم ممثلين ومخرجين يوجهون الفن حسب أهوائهم ، حتى إنه كان لبعضهم مؤلفون من نوع خاص ، وهـذه السياسة التى ساروا عليها جعلت النظارة من المثقفين الذين يطلبون الفن ينفضون عن دور التمثيل ، مفضلين السينما ، وكانت هذه الجناية من أكبر الأسباب التى قعدت بالمسرح وأتت عليه

ومدت الحكومة يدها إلى المسرح لتقيله من عثرته ، وتكونت الفرقة القوميـة المصرية ، وعملت موسماً متقطعاً على مسرح الأوبرا عرضت خلاله عدة روايات من روائع الأدب الغربى

على أن ماعرضته وإن كان جديراً بالتقدير ، لن يؤدى إلى الغاية المقصودة ، فان المسرح إذا عنى بالترجمة والنقل فقط ، لن يكون إلا صدى للمسارح الغربيـة ، والحياة المصرية على تقدمها لن تشبه ولن تبلغ الحياة الغربية ومجتمعاتها وعاداتها

حقاً إن الروايات المسرحية فى كل الأمم غربية أو شرقيـة ترمى إلى بذر الخير فى النفوس واقتلاع الشر من الرؤوس وتغذية القلوب بالعواطف النبيلة بتصوير المثل العليا وتمجيدها وتقويم المعوج من الأخلاق والعادات ، كما تعنى بدقائق الحياة الداخلية ومشاكلها الاجتماعية والتجديد للمستقبل وتوجيـه التطور إلى الناحيـة التى تجدى على الشعب والانسانية ، إلا أن التباين فى العادات يضعف أثر التمثيل فى نفوس النظارة ، ولهذا فان ما تبذله الحكومة من جهد ومال لن يكون له الأثر المنشود مادامت الفرقة تعرض الروايات الغربية

نحن لا ننكر أن اللغة والأدب قد اكتسبا الكثير من نقل هذه الروايات إلى العربيـة ، ولكن المسرح المحلى والاهتمام بتكوينه ليعالج مشاكلنا الاجتماعية ، أهم لدينا من كل ما عداه ، فالمسرح وهو فن من فنون الاجتماع ، يجب أن يؤدى رسالتـه مستعيناً بالأدب ، لا أن يكون أداة للغة فحسب

والمسرح وهو وسيلة من وسائل الاصلاح يجب ألا ترتفع لغته كثيرا حتى يمكن الشعب أن يتفهمها ، فالمسرح ليس للمثقفين وإنما هو للشعب أولا ، ولذلك فان أكثر الروايات التى أخرجتها الفرقة القومية كانت عويصة على الجمهور مما أدى الى عدم الاقبال المنتظر على حفلات الفرقة

ورب قائل يقول إن الفرقة لم تجد الروايات المحلية التى تتوفر فيها الشروط الفنية حتى تعرضها ، ومعنى هذا أننا سنبقى الأعوام الطويلة ننقل عن الغرب روايات لا تتفق مع عاداتنا وأخلاقنا حتى يبعث الله لنا مؤلفاً عبقرياً موهوباً يقـدم للفرقة الروايات المحلية ، ويومئذ ، ويومئذ فقط ، تقام دعائم المسرح المحلى ! ! !

لا أظن أحدا يرى هذا الرأى أو يقره

إن واجب اللجنة التى تشرف على الفرقة القومية أن تشجع الأدباء والكتاب المسرحيين ، فتدرس رواياتهم وتنبههم الى المآخذ لكى يعملوا على تلافيها ، وإلى مواضع الضعف لكى يعملوا على تقويتها ، ثم تخرج هذه الروايات بعد ذلك على المسرح . ويجب أن يكون لدى هذه اللجنة من الشجاعة ما يجعلها تفامر باخراج الروايات العصرية ما دامت لها بعض المزايا الخاصة

وإن التشجيع المادى والأدبى والمران لمن بين الأسباب التى تدفع الكتاب المسرحيين إلى أن يشقوا طريقهم نحو الكمال ، وبهذا تكون الفرقة قد أدت رسالتها نحو خلق المسرح المحلى والأدب المصرى الحديث

فهل تعنى اللجنة والفرقة بهذا الاقتراح ؟

سنحاول فى كلمة أخرى التحدث عن الروايات التاريخية والروايات العصرية من حيث التأليف ، ونرجو أن يتسع صدر « الرسالة » الغراء لهذا البحث الصغير ، فقد يكون فيه بعض الفائدة لمن يحاول الكتابة للمسرح